مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464
المجلد 10 / العـدد: 3 (2022)، ص: 8-28

أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية

د/أكرم محمد خليل محمد[1]

[1]أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب بالقريات

جامعة الجوف- المملكة العربية السعودية

mkrm533@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/22 تاريخ القبول: 02 /2022/04 تاريخ النشر: 2022/02/20

ملخص البحث

يتناول البحث العلاقة بين اللغة العربية ومنظومة وسائل التواصل الاجتماعي في ظل التطور التقني والتكنولوجي، وبيان آثار هذه الوسائل الإيجابية أو السلبية على اللغة العربية، فمن الآثار الإيجابية العمل على انتشار اللغة الفصيحة ومفرداتها المتنوعة بين المستخدمين وبخاصة الشباب، ومنها نشر التراث اللغوي والأدبي ، ومنها التصويب اللغوي لكثير من الأخطاء الشائعة ، ومنها وجود صفحات وحسابات متخصصة في التثقيف اللغوي، وكذا وجود منتديات للمساجلات والإبداعات الأدبية.

ومن الآثار السلبية حرص كثيرين على استخدام مصطلحات أجنبية بحروف عربية ، ومنها إقحام أحرف وأرقام أجنبية، ومنها شيوع الأخطاء الإملائية كالخطأ في كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة، وككتابة الهاء تاء مربوطة، ومنها استعمال الكتابة العروضية، ومنها انتشار الأخطاء النحوية كرفع المنصوب أو نصب المجرور إلخ، ومنها الخطأ في علامات الترقيم، أو إهمالها، ومنها استخدام اللغة العامية .

وتطرق البحث إلى كيفية التعامل مع الأثر الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة، وذلك بالتأكيد على الإيجابيات وتعزيزها، والإضافة إليها بما يضمن سلامة اللغة ونشر تراثها، وكذا مجابهة السلبيات بالتشخيص

الأمثل للمشكلات، ووضع السبل الملائمة للتعاطي معها، ومنها دعم الدول والمؤسسات للغة ، وكذلك دعم الأسرة والإعلام، وتحفيظ النشء القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: اللغة – العربية – وسائل – الإعلام – الشعر – الأدب-الآثار

Abstract

The research deals with the relationship between the Arabic language and the social media system in light of technical and technological development, and shows the effects of these positive or negative means on the Arabic language. Linguistic many common mistakes, including the existence of pages and accounts specialized in linguistic education, as well as the existence of forums for debates and literary creations.

Among the negative effects is the keenness of many to use foreign terms in Arabic letters, including the insertion of foreign letters and numbers, including the prevalence of spelling errors such as the mistake in writing the middle and ending hamza, and the writing of the "Al Ha'A" linked "Ta'A", and among them is the use of casual writing, including the spread of grammatical errors such as nominative and accusative etc., Including error in punctuation, or neglect, including the use of colloquial language.

The research touched on how to deal with the positive and negative impact of social media on language, by emphasizing the positives and reinforcing them, and adding to them in a way that guarantees the integrity of the language and spreading its heritage, as well as confronting the negatives with the optimal diagnosis of problems, and the development of appropriate ways to deal with them, including the support of countries and institutions for language, as well as supporting the family, the media, and the memorization of young people, the Holy Quran.

المؤلف المرسل: د/أكرم محمد خليل محمد

أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أفصح العرب لساناً، وأبلغهم حجة وبيانا خاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فاللغة العربية خير اللغات وأجمل اللسن، بها نزل القرآن، معين الفصاحة والبيان، بها تحيا الأمة، وتسطر أمجادها، هي مبعث فخرنا، وتاج هويتنا، ودار عزنا ومجدنا.

والإنسان في هذه الحياة كائن اجتماعي، يأنس بغيره، ولا يمكنه أن يحيا منعزلاً عن بني جنسه، فكان محتاجاً إلى ما يصله بهم، ويقرب المسافات بينه وبين من يشاركونه العيش في هذا الكون، فيطلع على جديد ما يحدث، ويعرف أحوال العالم المحيط به، ولا سبيل إلى كل ذلك إلا باللغة التي هي الوسيلة النافعة لتحقيق ذلك المأمول.

وإن ما يحظى به العالم في وقتنا الحاضر من تقدم علمي وتطور تكنولوجي يكاد يذهل العقول ويذهب بالألباب؛ إذ تحول هذا الكون الهائل المترامي الأطراف المتسع الآفاق إلى قرية صغيرة ينقل ما يحدث فيها فور وقوعه مما يجعل الإنسان يلهث وهو يركض بعقله وسمعه وبصره خلف هذه الوقائع المتلاحقة والأحداث المتسارعة، فتضيق المسافات وتتلاشى الحدود أمام هذه النقلة التقنية والقفزة التكنولوجية العملاقة، فتعددت وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وتنوعت هذه الوسائل بين الإخباري منها والخدمي والاجتماعي والثقافي.

ولا شك في أن اللغة العربية قد تأثرت كثيراً إزاء هذا التطور الهائل، وتنوع هذا التأثر بين الإيجابي والسلبي، بين النافع والضار، بين المعضد والمعوق.

ويقع ضمن هذه المؤثرات ما يعرف بوسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، وهي مجموعة من التطبيقات لها أصداء واسعة وتأثير كبير؛ إذا تستقطب قاعدة عريضة من البشر من شتى الأعمار ومختلف الثقافات والميول والأهواء.

ومن أمثلة هذه التطبيقات : الفيسبوك (facebook) ، والتويتر (twitter) ، والواتس أب (whatsapp) ، والأنستغرام (instagram) .

وقد أسهم الانتشار الواسع لهذه الوسائل في تأثر اللغة العربية التي هي لغة حوالي خمسمائة مليون إنسان، وتنوع هذا التأثر بين السلبي والإيجابي، وسيأتي بيان ذلك.

ولذا كان حرياً تناول هذه القضية بالبحث والتحليل والوقوف على كل ما يتصل بها ، فعزمت على القيام بهذا البحث وعنونته: (أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية)

وتضمن ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على اللغة العربية والناطقين بها.

المبحث الثاني: الآثار السلبية لوسائل الإعلام على اللغة العربية والناطقين بها.

المبحث الثالث: التعامل الأمثل مع آثار إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام على اللغة.

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج وتوصيات البحث.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول: (الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على اللغة العربية)

كان للقفزة الهائلة في التطور التكنولوجي دور كبير في إيجاد مجموعة كبيرة من وسائل الإعلام التي تستحوذ على ملايين البشر كالصحف والمجلات والمحطات

الإذاعية، والقنوات التلفزيونية، ووسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وانستجرام والواتساب.

وقد أسهمت هذه التطبيقات في تيسير التواصل وتعزيز استخدام اللغة العربية الفصيحة في كثير من المحادثات، مما أبرز جملة من الإيجابيات تتمثل فيما يلي:

1- وجود بعض البرامج والدراما المرئية والمسموعة والتي تعنى بالحفاظ على التراث اللغوي والأدبي، مثل:

برنامج : قل ولا تقل، وبرنامج : لغتنا الجميلة، وبرنامج: شاعر المليون، وبرنامج ، وكذلك القنوات الثقافية، وإذاعات القرآن الكريم والبرامج الدينية.

وكذلك وجود بعض الأعمال الدرامية باللغة الفصيحة التي تحكي تاريخ العرب والمسلمين، كمسلسل : الزير سالم الذي يعالج حرب البسوس، ومسلسلات: عمر بن الخطاب، والحجاج بن يوسف، وخالد بن الوليد، وعمر بن عبد العزيز،

2- وجود الحسابات المهتمة باللغة العربية من حيث:

أ- التثقيف اللغوي، مثل حساب : المجلس الإماراتي الأدبي للشباب (انستجرام) وهو حساب يتبنى المواهب الأدبية الشابة، وينشر إبداعاتهم مصورة.

وحساب الشعر العربي الفصيح (انستجرام) وحساب روائع الأدب العربي (انستجرام)

وحساب مجمع اللغة الافتراضي (تويتر)، ومتابعوه يزيدون عن مائة ألف متابع، ويعنى كثيراً بالتأصيل للهجات العربية، وتوضيح الفروق الدلالية للكلمة في كل لهجة من لهجات المدن والأقطار العربية.

وهذا الحساب يقوم بإعادة تغريدات جملة من علماء اللغة الراسخين مما تحوي نقاشات لغوية ذات ثراء وغنى ونفع جم.

ومثل حساب: مجلس اللغة العربية للشباب (تويتر) وهو حساب يشرف عليه مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة، ويتيح للشباب فرصة الإبداع والتفاعل، ومتابعوه حوالي أربعين ألف متابع.

ومثل حساب : أكاديمية اللغة العربية (تويتر) وهو حساب يضم مجموعة أساتذة الجامعات بهدف خدمة اللغة العربية وتقديمها بأسلوب متميز، ويتابعه عشرة آلاف شخص، ويزيد متابعوه مع الوقت.

ومثل حساب: ديوان نعام الأدبي (تويتر) وهو حساب يعنى بنشر مختارات أدبية، شعرية ونثرية، ذات معنى ومغزى.

ومثل حساب : روائع الأدب الإسلامي (تويتر) وهو حساب يهتم بنشر مختارات من روائع الأدب الإسلامي، وروايات أدبية عن كبار الصحابة والتابعين.

ومثل حساب : واحة الأدب العربي (تويتر)، وهو حساب ينتهج نشر مختارات أدبية رائعة عن طريق العرض الصوتي، وهي طريقة تجذب المتلقي وتساعده على القراءة الصحيحة للتراث الأدبي.

ومثل حساب النحو والعربي (تويتر) وهو حساب يعنى في المقام الأول بتيسير قواعد اللغة العربية؛ لتكون سهلة التناول والمراس بالنسبة للمبتدئين، وهو حساب نافع، عظيم الفائدة.

وحساب فوائد نحوية (تويتر) ويتابعه ما يقارب الخمسين ألفا، ويعنى بنشر القواعد اللغوية ، والتطبيقات الإعرابية.

ومثل حساب : روائع الشعر والأدب العربي (فيسبوك) وحساب : ديوان العرب (فيسبوك) وحساب: ملتقى أساتذة الأدب العربي (فيسبوك) وحساب : أجمل ما قرأت في اللغة والأدب (فيسبوك) وحساب : روائع الشعر والشعراء (فيسبوك) وحساب : مختارات من روائع الشعر الفصيح (فيسبوك) وحساب : روائع الأدب العربي القديم والحديث (فيسبوك).

وكذلك توجد مجموعات عبر حساب الواتساب معنية باللغة العربية مثل حسابات أقسام اللغة العربية في الجامعات، ولدينا في كليتنا مجموعة باسم (منتدى اللغة العربية الثقافي) نتبادل فيه الآراء حول القضايا اللغوية المختلفة، كما تنشر فيه بعض إبداعات الأعضاء، وتكون هذه المجموعات غنية بالحوار والنقاش الذي تعم به الفائدة وتنمو به المعارف.

بل توجد حسابات ناشئة خاصة بطلاب أو طالبات تهتم باللغة وما فيها من قواعد وإبداعات، وذلك مثل حساب فوائد نحوية (تويتر) لمجموعة من طالبات المرحلة الثانوية.

ويضاف إلى ذلك حسابات شخصية لأساتذة وأدباء من أنحاء الوطن العربي تعنى بنشر التراث اللغوي والأدبي كما تهتم بالتصويب لما شاع من أخطاء، مثل:

حساب أد/محمد محمد أبو موسى -مصر (فيس بوك)، وحساب أ/ علي عبدان الشامسي (تويتر-الإمارات) وحساب الشاعر فاروق جويدة (تويتر-مصر).

ب- التصويب اللغوي لما شاع من أخطاء بين أبناء اللغة.

هناك حسابات كان جل اهتمامها منصباً على تصويب الأخطاء وتصحيح ما شاع بين الناس مما توهم فيه الصحة، وهي منه براء، ومن أمثلة ذلك:

حساب الرقيب اللغوي (تويتر) وهو حساب يراقب المواقع الإخبارية ويصوب ما تنشره من مادة إخبارية مما وقع فيها من أخطاء لغوية أو إملائية.

ومثل حساب نحو وصرف (تويتر) ويعنى بنشر اللغة العربية بأسلوب سهل، كما يقوم بإعراب كثير من التراكيب اللغوية الشائعة، ويتابعه ما يقارب خمسين ألفا.

ومثل حساب المدقق الإملائي الجنوبي (تويتر)

ومثل حساب المرصد اللغوي (تويتر) ويتابعه ما يزيد عن مائة وثلاثين ألفا، ويعنى بتصحيح الأخطاء اللغوية عند المغردين، وكذلك الرد على استفسارات

الجمهور اللغوية، كما يهتم بعرض بعض القواعد اللغوية التي تساعد في الاستخدام السليم للغة.

ومثل حساب أبطال الضاد (تويتر) ويعنى ضمن ما يعنى بنشر مسابقات لغوية للأطفال، وهو أمر عظيم الفائدة لما فيه من ترغيب الناشئة في اللغة الفصيحة.

ج- نشر التراث اللغوي والأدبي.

كثير من الحسابات عبر وسائل التواصل المتنوعة تعنى بنشر الأدب العربي ، مثل حساب روائع الشعر الجاهلي (تويتر)، وحساب لسان العرب (تويتر) ولسانيات (تويتر) وكذلك نشر القواعد اللغوية عبر تطبيقات يوتيوب وتويتر وفيسبوك.

وإليك صوراً لبعض من هذه الحسابات:

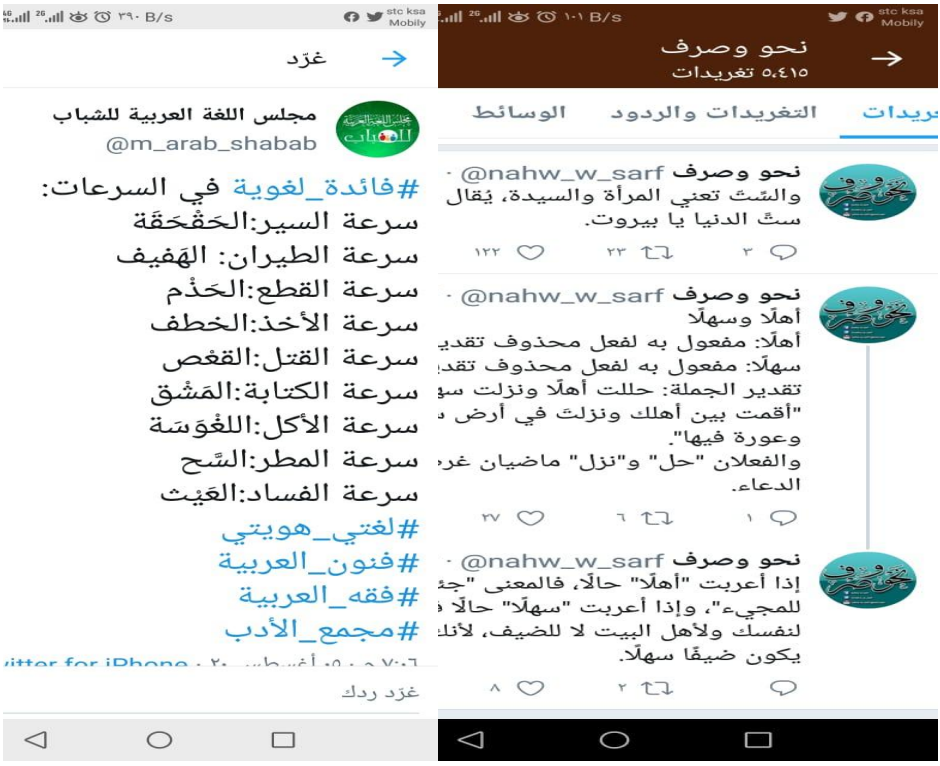

3- ترغيب كثير من الناشئة في اللغة العربية عبر نشر طرائف ونوادر شعرية ونثرية من تراثنا العربي مما يدفع بالشباب إلى الإقبال والتفاعل وطلب المزيد والاستفسار عن كتب بعينها تروي ظمأهم إلى الاطلاع والمعرفة والثقافة اللغوية.

4- إجراء بعض المسابقات اللغوية عبر حسابات التواصل الاجتماعي متضمنة أسئلة نحو : ما مفرد كذا؟ وما جمع كلمة كذا؟ وما تعرف عن فلان النحوي؟ واذكر بيتاً يبدأ بحرف كذا؟

هذا النوع من المسابقات يدفع مرتادي الإنترنت إلى التصفح لمعرفة إجابة تلك الأسئلة وغيرها.

5- الاهتمام بالمواهب الأدبية عبر حسابات تخصصت في استقبال إبداعات الشباب وتقييمها، وإبداء الملاحظات على الألفاظ والمعاني، مما يسهم في إيجاد جيل جديد مبدع محب للغة، حريص عليها.

6- الإفادة من حسابات الأساتذة المتخصصين عبر متابعتهم والتعرف على أسلوبهم مما يحمل النشء على محاكاتهم وتحري طرائقهم التي تتميز بالدقة والبراعة .

7- ظهور بعض البرامج المتخصصة في اللغة العربية، مثل برنامج لغتنا الجميلة للشاعر الراحل فاروق شوشة، وبرنامج قطوف الأدب من كلام العرب، وبرنامج قل ولا تقل، وبرامج قناة النيل الثقافية، فمما لا شك فيه أن هذه البرامج وما كان على شاكلتها يسهم في ردم الهوة السحيقة بين اللغة العربية وأبنائها.

8- نشر احتفالات المؤسسات التعليمية وكافة الهيئات الثقافية باليوم العالمي للغة العربية في كل عام، وما يصاحب ذلك من بث روح الانتماء إلى اللغة التي هي عنوان الهوية، وإجراء كثير من المسابقات الإبداعية والبحثية المواكبة لهذه الاحتفالات، ونشر كل ذلك مصوراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل من هذه المناسبة ميلاداً جديداً للغة، وبعثاً لها من بين ركام النسيان.

المبحث الثاني: (الآثار السلبية لوسائل الإعلام على اللغة العربية)

على الرغم من الإيجابيات التي تعددت وتنوعت لوسائل التواصل الاجتماعي في اللغة العربية إلا أنها لم تخل أيضاً من ظواهر سلبية تمثل خطورة بالغة على اللغة ومستقبلها، ومن ذلك:

حرص كثير من الإعلاميين على استعمال اللغة العامية في البرامج والكتابة عبر الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي.

أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية

وللأسف أصبحت اللغة العامية شائعة في وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء بصورة تدع الحليم حيراناً، فأصبحت هي من أسباب الضعف والتردي في الوقت الذي يؤمل فيها أن تكون سبب قوة وازدهار ورفعة.

يقول الكاتب الحسين بشوظ : " تتمثل مُشكلة اللغة العربية أساساً في البدائل التواصلية المستحدَثة في البيئات العربية، هذه البدائل تقومُ أساسيا على تطوير اللغة العامية وتطويعِها وجعلِها قابلة لتحقيقِ نوعٍ من التكيّف التواصلي الذي يفرضُه هذا العصر، باعتبارِه عصرَ تواصلٍ بامتياز، حيث أصبح العالَمُ بأسْرِهِ اليومَ، عبارةً عن زُقاقٍ صغير بإمكان أيَّ إنسانٍ أن يعرف الأحداث والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية و.. التي تحدثُ في أركانِه وزواياه، شريطةَ أن يكون لديه الحدَّ الأدنى من الإلمام بالتكنولوجيا التواصلية (التعامل مع الأزرار).

لقد استعاض العربُ عن لغتِهم العربية الفصحى بالعامية المُطوَّرة، بسبب عواملِ الأمية والجهل والتخلف المُستَشْرِي، والتي عمّرتْ لعقود طويلة، ولم يُواكِبْها تطورٌ ولا تحسينٌ في الأداء التعليمي نتيجة ضُعف المنظومة التعليمية العربية وتقادُمِها وتصدّع مناهِجِها، لدرجة لم تعد قادرةً على مُواكبة التطور العلمي والمعرفي والثقافي العالمي .....

مَن يُتابعُ الإعلامَ بجميع أطيافِه في غالبية الدول العربية، سيجد أنه يقوم أساسا على ما يُمكن أن نَصطلحَ عليه بـ "العامية الفصحى"، إذ يعتقدُ غالبيَّةُ المتلقين والمُشاهدين أن ما يُقدَّمُ لهم في الإعلام سواءً المكتوبَ (الجرائد والصحف) أو السمعي/البصري (البرامج التلفزية والإذاعية) يُقدم لهم باللغة العربية الفصحى، والحقيقة غيرُ ذلك، إن المادة الإعلامية التي يتلقاها المشاهد (العربي) يتلقاها بالعامية، وليس باللغة العربية الفصيحة. في القنوات التلفزية أساسا، سواءً الخاصة أو التابعة لوزارات الإعلام والاتصال، هناكَ سيْلٌ كبيرٌ مِن

البرامج التي تقدَّمُ للمشاهد بالعامية، وبعضُها يُقدَّمُ بالعامية الفُصحى، خاصة في نشراتِ الأخبار، فالمتابعُ الذي يمتلك أبسط أبجديات اللغة العربية، يستطيع وبسهولة كبيرة تمييزَ هذه العامية في نشراتِ الأخبار. إن كثيراً من الإعلاميين (العرب) لا يُجيدون حتى المبادئَ الأولى والأولية للغة العربية التي يقدمونَ بها برامجَهُم، فتراهُم تارة يرفعون المفعول، وتارة ينصبون الفاعل، مما جعل مستوى الخطاب الإعلامي العربي عامة، ينحدر إلى الدرك الأسفل لغةً وموضوعاً.

الغالبية الساحقة من المُنْتَسِبين إلى الإعلام في الوطن العربي يحتاجون بشكل عاجل ومُلِحّ إلى دوراتٍ تدريبة في أساسيات اللغة العربية وبديهِيَّتِها، قبل شروعِهم في تقديم البرامج، لأن فاقد الشيء لا يُعطيه"([1])

1- كثير من الإعلاميين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي يقحمون كلمات أجنبية أثناء كتابتهم، والأدهى من ذلك أنهم يكتبونها بحروف عربية، مثل: بليز – اوكي – ويك اند- او ماي قد- قد باي- ايم شور-قدنايت- وغير ذلك مما هو ذائع.

ولعل مرجع ذلك إلى أن من يفعل ذلك يشعر بالتحضر والتميز عن غيره ممن لا يجيد لغات العالم المتقدم، ولا يخفى ما في ذلك من شعور باطن بالدونية والتخلف عن لغات الأمم المتطورة، وهذا أمر نفسي وخلل يتطلب علاجاً لا يستحق إعجاباً.

يقول الأستاذ فاروق الدويس: " فتقليد المسلمين للغرب ليس تصرفا "عفويًّا" (تلقائيا) كما يظن البعض، بل هو نابع من عقدة نقص وانهزام نفساني أمام الغرب، تجدها تظهر "لا شعوريا" حتى عند كثير من دعاة الإسلام وأساتذة اللغة العربية الذين يتصدون للغزو الثقافي والسياسي الغربي، فتجدهم يدمجون كلمات إنجليزية أو فرنسية في كلامهم بسبب عقدةٍ لاَّشعورية دفينة في

[1]- جزء من مقال بعنوان: أزمة اللغة العربية في بيتها العربي ، منشور بمجلة: العالم فضاء .. فكن رائده بتاريخ 2016/ 12/12

نفوسهم تجعلهم يظنون أن الكلمة الأعجمية ستعطي وزنا أثقل لكلامهم وآرائهم، وأنها دليل على سعة الثقافة والتَّحضر والتفتح والرقي!

فتجد المسلم الناطق باللغة العربية يتكلف ويجتهد في إقحام كلمات إنجليزية أو فرنسية في حديثه أو كتاباته حتى دون حاجة إليها، فتجده رغم تواجد كلمات عربية مرادفة للمصطلحات الأجنبية التي استعملها، ودرايته بتلك الكلمات العربية، يقحم مع سبق الإصرار والترصد المصطلحات الغربية في حديثه ثم يتبعها أحيانًا بترجمتها إلى العربية!".([2])

2- إقحام بعض الحروف الأجنبية أو الأرقام في الكلمات، مثل كتابة الرقم 2 بديلاً للألف، والرقم 3 بديلاً عن العين، والرقم 5 بديلا عن الخاء، والرقم 6 بديلا عن الطاء، والرقم 7 بديلاً عن الحاء، والرقم 8 بديلا عن الغين وحرف S بديلاً عن السين، وتعرف كتابة الكلمات الأجنبية بحروف عربية أو إقحام بعض الحروف والأرقام بالعربيزي، أو الفرنكوأرب، واصطلح عليه أيضاً بتغريب العربية.([3])

3- كثرة الأخطاء الإملائية أثناء الكتابة، ومن أمثلة ذلك : لا حولة ولا قوة (لا حول ولا قوة) ، ومشاء الله (ما شاء الله) والله وأكبر في (الله أكبر)، وإنشاء الله في (إن شاء الله) و واللهي في (والله) وأنتي وإليكي وعليكي في (أنت وإليك وعليك)، واللة في (الله) ومثل الخطأ في كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة، وككتابة الذال بدلاً من الزاي والعكس، وككتابة التاء بدلا من الطاء والعكس، وككتابة السين بدلا من الصاد والعكس، وككتابة التاء المربوطة هاءً والعكس، كل ذلك كثير منتشر.

---

[2]-جانب من مقال بعنوان: ظاهرة إدماج العرب لكلمات ومصطلحات غربية في كتاباتهم وحديثهم، منشور في مجلة تبيان بتاريخ 2017/4/1

3- ينظر مقال: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، لحسن أجمولة، منشور بموقع الألوكة بتاريخ 2017/11/9

وإليك أمثلة لبعض الأخطاء الإملائية والنحوية المنشورة على موقع فيس بوك:

4- اختصار بعض الكلمات، مثل فلان ف السيارة، واقف ع الطريق، آسف ع الإزعاج.

5- استخدام الكتابة العروضية التي ينحصر دورها في التقطيع الموسيقي للشعر، وهذا لا يصلح في الكتابة العادية، ومن أمثلة ذلك قولهم : شكرن في شكراً – معذرتن في معذرةً – فعلن في فعلاً .

6- شيوع الأخطاء النحوية والصرفية عند كثير من الإعلاميين ومستخدمي مواقع التواصل فتجد المرفوع منصوبا والعكس، وتجد المجرور منصوبا والعكس، وترى الناصب جازما والعكس، وترى اسم كان منصوبا واسم إن مرفوعا، والخلط بين همزتي الوصل والقطع، مثل: جزاك الله خير، في (جزاك الله خيرا) إن لله وإن إليه راجعون، في (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

7- الخطأ في استخدام علامات الترقيم، مثل استخدام القوسين أو علامة التنصيص أو علامة التعجب أو الفصلة المنقوطة في غير ما وضعت له مما يؤدي إلى اللبس في فهم المراد.

وربما أهمل بعضهم علامات الترقيم جميعها.

وقد يترك بعضهم علامات الترقيم مضطراً ويرجع ذلك إلى طبيعة بعض التطبيقات التي تكون محكومة بعدد محدد من الحروف مما يجبر الكاتب على التغاضي عن الترقيم لإفساح المجال لعدد أكبر من الكلمات، مثل موقع تويتر الذي لا تزيد حروف التغريدة فيه عن مائة وأربعين حرفاً، إضافة إلى أنه لا يسمح بتعديل التغريدة بعد نشرها.

المبحث الثالث: (التعامل الأمثل مع آثار وسائل الإعلام على اللغة)

بعد العرض السابق لإيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام على اللغة العربية، حاضرها ومستقبلها، يجدر بنا أن نحدد طريقة نافعة ذات أثر فاعل للتعامل مع تلك الإيجابيات والسلبيات، ترتكز هذه الطريقة على عدة أمور:

1- التأكيد على الإيجابيات وتعزيزها وتوظيفها بصورة تعظم الإفادة منها، واختيار الكفاءات المتميزة لتتولى تقديم البرامج المرئية والمسموعة والكتابة في الصحف.

2- استحداث برامج مسموعة ومرئية تهتم باللغة، وكذلك إصدار صحف ومجلات تقدم اللغة بطريقة سهلة وسلسة.

3- تحفيظ الناشئة القرآن الكريم؛ إذ به يستقيم اللسان ويألف الفصاحة ، قال خليل مطران: " لا تنس أن الاستمرار في تعلم الفصحى وتعليمها والاهتمام

بتسهيلها وتقريبها وتعميمها هو أنها لغة القرآن الشريف وكفى بذلك بيانا لقوم مبين".(4)

4- قيام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بتسليط الأضواء على إنتاج المبدعين في وسائل الإعلام، وانتقاء المواهب التي يرجى تميزها وعمل لقاءات معهم، وعرض قصصهم وكيف تدرجوا في طريق الإبداع، ومدى الطموحات التي يأملون الوصول إليها.

ويمكن لوسائل الإعلام كذلك أن تقوم بنشر المساجلات الشعرية والإبداعات الأدبية بصوت مؤلفيها ليكون ذلك داعماً لهم، ودافعاً لغيرهم ممن يخطو أولى خطواته على طريق الإبداع، فكثير من البرامج تعنى بالرياضيين والمطربين وتسابق الزمن للتعرف على كل صغيرة وكبيرة من شئونهم، فلو أنها عنيت بالأديب الصغير، والشاعر الصغير، والخطيب الصغير، كما تعنى باللاعب الصغير والمطرب الصغير والممثل الصغير لسارت اللغة قدما بقدم وكتفا بكتف مع غيرها من مجالات التميز والتطور والذيوع.

ولكن للأسف لم يكن الاهتمام باللغة مواكباً للتطور في المجال الإعلامي، بل صاحب ذلك تخاذل وتقاعس ، بل وإسهام في إضعاف اللغة والنيل من قدرها.

يقول الكاتب المغربي العياشي إدراوي: " إن هذا (الفتح الإعلامي) الفضائي - إذاً- لم ينزل برداً وسلاماً على المجال اللغوي العربي؛ فقد ترك تأثيرات انتهكت باسم الانفتاح وزيادة الانتشار حرمة اللسان العربي الفصيح؛ فمجيء العولمة بمطامحها الاستقطابية (التوحيدية) التنميطية، وثقافتها الاستهلاكية الفائقة، دخل عاملاً لغوياً جديداً إلى فضائنا الثقافي الإعلامي؛ إذ غزت اللغات الأجنبية،

[4]- دراسات في العربية وتاريخها، لمحمد الخضر حسين ص 19 – الناشر المكتب الإسلامي، دار الفتح ، المطبعة التعاونية، دمشق 1960

والإنجليزية على رأسها، عوالم المرئي والمسموع، وتحديداً ألسنة مذيعي الربط، ومقدمي البرامج، ومروّجي الإعلانات، وغيرهم.

تمدّدت المفردات والتعبيرات الإنجليزية والفرنسية في رحاب المذيعين وأساليبهم، وتلوّنت طرائق نطقهم وتنغيمهم ونبرهم بأساليب ومقترضات واستعارات تعود إلى هذه اللغات، وباتت الأدوات اللغوية المستخدمة اليوم تشكّل مزيجاً هجيناً يغرف من كلّ منهل من دون أن يحمل بالضرورة ملامح شخصية البيئة الثقافية والاجتماعية التي يُفترض به أن يتوجه إليها أو يكون ثابتاً من ثوابت هويتها التعبيرية"[5])

5- تنظيم لقاءات بين الأفذاذ من أصحاب الحسابات لتبادل الآراء حول واقع اللغة وما تعانيه من ضعف، وسبل التصدي والمعالجة لمشكلاتها كي يتحقق لها ما تصبو إليه النفوس في مستقبلها المأمول، ويتم نشر هذه اللقاءات على المواقع، وحبذا لو سلطت عليها أضواء الإعلام.

6- حث المتخصصين في اللغة العربية على استعمال اللغة الفصيحة في تعليم الطلاب والطالبات وتشجيع طلابهم على ذلك، وإقامة مسابقات لاختيار المتميزين من الطلاب والطالبات في التزام الفصحى في القراءة والخطاب.

7- اهتمام الأسرة بترغيب الأطفال في لغتهم، وتعزيز انتمائهم إليها، وعدم التقليل منها قياساً بلغات أخرى يحرص الآباء على تعليمهم إياها.

تقول د. فوزية البكر:" نحن بحاجة إلى مشروع وطني لإعادة تحبيب الأمهات والأطفال والمراهقين للغتهم العربية تتولاه مؤسسات ذات علاقة مثل بعض الجامعات أو مراكز ذات اهتمام باللغة العربية".(6)

---

[5]- جزء من مقال بعنوان: أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر- منشور بمجلة الفيصل بتاريخ 2015/12/23

[6]- جزء من مقال بعنوان: أي مستقبل للغة العربية بين الأجيال القادمة؟ منشور بصحيفة الجزيرة السعودية بتاريخ 2018/8/2

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي ختم الله به الأنبياء وختم برسالته الرسالات، وعلى آله وصحبه والتابعين الذين أخلصوا وأحسنوا فأصلح الله بهم ومحا بهم الظلمات. وبعد

فقد أعانني الله –تعالى- بفضله وحوله على الفراغ من هذا البحث المسمى :(أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية)

وقد بذلت فيه ما يسر الله لي من جهد وما أتاح لي من وقت راجياً من الله – سبحانه- أن ينفع به، وأن ينال القبول، إنه – جل وعلا- ولي ذلك وعليه قدير.

وقد تمخض البحث عن نتائج، أهمها:

1- إن وسائل الإعلام بالنسبة للغة العربية سلاح ذو حدين، فهو نافع إذا أحسنا توظيفه في نشر اللغة والإسهام في زيادة الإقبال عليها، وضار إذا أسأنا التصرف ووضعناه في موضع يكون وبالاً على اللغة ونكالاً وحرباً عليها.

2- إن اللغة شأنها كباقي الكائنات الحية، تنمو بالرعاية، وتزدهر بالرعاية، وتضعف بالإهمال، وتأفل بعدم التعهد والسؤال.

3- إن اللغة العربية قادرة على مواكبة التطور ومجاراة التقدم إذا أحسن بنوها توظيفها، وأجادوا في الإفادة من ثرائها وغناها، ومكنوا لها لتتبوأ المنزلة التي بها تليق، وتقوم بمقام هو بها حقيق.

4- إن تقدم اللغة العربية وازدهارها رهن بالتقدم والتطور في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وغيرها، فكلها مجتمعة تمثل جسداً واحداً إذا اعتل منه شيء تداعى له البقية بالاعتلال والوهن. قال جبران خليل جبران : "إنما اللغة مظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة أو ذاتها العامة، فإذا هجعت قوة

الابتكار توقفت اللغة عن مسيرتها، وفي الوقوف التقهقر، وفي التقهقر الموت والاندثار".([7])

5- إن ما تمثله وسائل الإعلام من سلبيات على اللغة يتطلب جهوداً مخلصة، ومساعي صادقة مستمرة لمواجهتها، وإزالة مخاطرها؛ حتى تظل للغة مكانتها، وتحفظ لها ريادتها.

6- اللغة العربية لسان الأمة ورمز هويتها، ودعمها واجب على الدول والمؤسسات والهيئات والأفراد، وكل تقصير أو تقاعس أو تخل عن دور ستكون نتيجته ضعفاً للغة وتدهوراً واضمحلالا.

7- يجب استغلال وسائل الإعلام في نصرة اللغة والعمل على نشرها، والترغيب فيها، وإبراز أهميتها، وابتكار الأساليب العصرية التي تجذب إليها أبناءها.

8- يجب التنسيق في العمل بين المهتمين باللغة العربية لتتكامل الجهود ولا تتضارب في الإفادة من وسائل الإعلام ، ووضع الحلول الملائمة للمشكلات التي يمكن أن تواجه اللغة من جانب مرتادي تلك التطبيقات.

9- أهمية الإعلام في تسليط الضوء على جهود المخلصين في خدمة اللغة العربية عبر وسائل الإعلام ، فذاك دافع لمضاعفة الجهود، وانضمام آخرين لهذا المضمار؛ إذ يشعرون أن عملهم موضع اهتمام، وأنهم ليسوا في غياهب التجاهل والنسيان.

10- على المؤسسات التعليمية المتخصصة في اللغة العربية أن تخصص جانباً من جهودها لبيان إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام على اللغة، وتخصيص أجزاء من المناهج للتعامل معها، بتعزيز الإيجابيات ومعالجة السلبيات.

[7]- مقال مستقبل اللغة العربية، منشور بموقع جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات.

والله أسأل أن يحفظ لغتنا صحيحة عصية، سليمة من الأخطار فتيَّة، عزيزة على النيل منها وأبية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهم المراجع

1- دراسات في العربية وتاريخها، لمحمد الخضر حسين ص 19 – الناشر المكتب الإسلامي، دار الفتح ، المطبعة التعاونية، دمشق 1960.

2- مقال بعنوان : أزمة اللغة العربية في بيتها العربي ، منشور بمجلة : العالم فضاء .. فكن رائده بتاريخ 12/12 /2016.

3- مقال بعنوان : ظاهرة إدماج العرب لكلمات ومصطلحات غربية في كتاباتهم وحديثهم، منشور في مجلة تبيان بتاريخ 2017/4/1.

4- مقال : وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، لحسن أجمولة، منشور بموقع الألوكة بتاريخ 2017/11/9.

5- مقال بعنوان : أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر- منشور بمجلة الفيصل بتاريخ 2015/12/23.

6- مقال بعنوان : أي مستقبل للغة العربية بين الأجيال القادمة؟ منشور بصحيفة الجزيرة السعودية بتاريخ 2018/8/2.

7- مقال مستقبل اللغة العربية، لجبران خليل جبران، منشور بموقع جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات.